٨- الاعتراف بحقوق الأقليات والطوائف :

إن الاعتراف بحقوق الأقليات والطوائف فى بلاد المسلمين جزء لا يتجزأ من مبدأ الاعتراف بحقوق الإنسان فى الإسلام. وقد أحدث الإسلام ثورة فى مجال التعامل مع أهل الأديان الأخرى داخل المجتمع الإسلامى على أساس من المساواة العامة مع المسلمين [٣٥]. وقد حرر الإسلام الإنسان من القهر الدينى الذى مارسته إمبراطوريات الشرق القديم ضد مواطنيها، وبالأخص تحرير الإنسان من الاضطهاد الدينى والحضارى الذى مارسه اليونان والرومان والفرس على مدى قرون عديدة سابقة على ظهور الإسلام.

ومارس الإسلام التسامح الدينى والحضارى مع أقلياته فى ظل التعددية الدينية والثقافية التى أرساها الإسلام. ويشهد على هذا التسامح والاعتراف بحقوق الأقليات والطوائف استمرار وجود هذه الأقليات الدينية داخل المجتمع الإسلامى منذ ظهور الإسلام وحتى الآن يحميها الدين الإسلامى وشرائعه الخاصة بأهل الكتاب وأهل الذمة، وعهوده المقطوعة مع أقلياته فى ظل اعتراف دينى وتسامح حضارى لا يقبل الشك. ويشرح الدكتور محمد عمارة ثورة الإسلام الإصلاحية للمفاهيم السائدة التى حكمت علاقات الشعوب والأجناس والأديان بقوله : «جاء الإسلام فسلك الاختلافات فى إطار الوحدة، وجعل التنوع هو السنة والقاعدة والقانون .. وقرر أن الآخر هو جزء من الذات وذلك لأول مرة فى تاريخ الشرائع والأمم والدول والحضارات. [٣٦]

وقد تجاوز الإسلام حدود الوصايا التى تعترف بالآخر الذى لا يعترف بالإسلام إلى حدود التطبيق والممارسة من خلال دمج الآخر فى المجتمع المسلم وفى الذات المسلمة مع الحرص على التعددية الدينية باعتبارها سنة من سنن الله. وبهذا حقق الإسلام